

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[71] ولكن النتائج التي تمخضت عنها هذه الحرب، لا تتلاءم مع تلك العدة وذلك العدد، ولا مع الامتيازات التي كان يتمتع بها أحد الفريقين دون الآخر. فقد كانت خسائر المشركين أضغاف خسائر المسلمين. إذ ما هو وجه النسبة بين ثمانية إلى أربعة عشر شهيدا من المسلمين، وبين سبعين قتيلًا وسبعين أسيرا من المشركين ؟ ! مع أن كل الامتيازات كانت في جانب هؤلاء على أولئك. نعم ما هو السر، وما هو السبب ياترى ؟ .. والجواب: إن الله سبحانه قد قال في كتابه المجيد: (إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراهم كثيرا لفشلتم، ولتنازعتم في الأمر، ولكن الله سليم، إنه عليم بذات الصدور. وإذا يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا، ويقللکم في أعينهم، ليقضي الله أمرا كان مفعولا) (1). وقال تعالى: (وإذا زين لهم الشيطان أعمالهم، قال: لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم) (2). وقال: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) (3). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " نصرته بالرعب، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا " (4).

(1) الانفال: 43 و 44. (2) الانفال: 48. (3)

الانفال: 5. (4) سيرة ابن هشام ج 2 ص 233، والبخاري ج 1 ص 46 و 57، وج 2 ص 107، = (*)